

الغزوات الفكريّة وآثاره

لداعية التوحيد والسنة:

أبي محمد عبد الله بن أحمد العائضي

رحمه الله

تقديم فضيلة الشيخ:

أبي يوسف نجيب بن عبد الله الشريفي

الغزوة الفكري وآثاره

لداعية التوحيد والسنة:

أبي محمد عبد الله بن أحمد العائضي

رحمه الله

تقديم فضيلة الشيخ:

أبي يوسف نجيب بن عبد الله الشريفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم فضيلة الشيخ:

أبي يوسف نجيب بن عبده الشرعبي

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل

عمران: ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:

٧٠-٧١] .

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله تبارك وتعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

إن مما أمضاه الله عز وجل سنة في خلقه: التدافع بين أوليائه وأولياء الشيطان.

قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥١].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].

وقد أبان الله عز وجل في كتابه الكريم سبيل الكافرين المجرمين في إرادتهم إطفاء نور الله وطمس الحق واليقين وإضلال المؤمنين وردتهم عن الدين، فقال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدّوكُم عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧].

وقال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩].

وقال تعالى: ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [المتحنة: ٢].

وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾

حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴿البقرة: ١٠٩﴾ .

وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٢٧] .

ويمكرون من أجل ذلك الليل والنهار، كما قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا﴾ [سبأ: ٣٣] .

ولي محاضرة بعنوان: "أنواع من الحروب تشن على الأمة المسلمة"، ذكرت فيها من جملة تلك الحروب: الحرب الفكرية، أو ما اصطلح عليه: "الغزو الفكري"، وهو من أخطر أنواع تلك الحروب.

قال الإمام ابن باز رحمه الله - كما في "مجموع فتاواه" (ج ٣/ ص: ٤٣٨ - ٤٤١) -: الغزو الفكري هو: مصطلح حديث، يعني: مجموعة الجهود التي تقوم بها أمة من الأمم؛ للاستيلاء على أمة أخرى، أو التأثير عليها؛ حتى تتجه وجهة معينة، وهو أخطر من الغزو العسكري؛ لأن الغزو الفكري ينحو إلى السرية، وسلوك المآرب الخفية في بادئ الأمر، فلا تحس به الأمة المغزوة، ولا تستعد لصدده والوقوف في وجهه حتى تقع فريسة له، وتكون نتيجته أن هذه الأمة تصبح مريضة الفكر والإحساس، تحب ما يريده لها عدوها أن تحبه، وتكره ما يريد منها أن تكرهه، وهو داء عضال يفتك بالأمم، ويذهب

شخصيتها، ويزيل معاني الأصالة والقوة فيها، والأمة التي تبتلى به لا تحس بما أصابها، ولا تدري عنه؛ ولذلك يصبح علاجها أمرًا صعبًا، وإفهامها سبيل الرشد شيئًا عسيرًا .

وهذا الغزو يقع بواسطة المناهج الدراسية والثقافية العامة ووسائل الإعلام والمؤلفات الصغيرة والكبيرة وغير ذلك من الشؤون التي تتصل بالأمم، ويرجو العدو من ورائها صرفها عن عقيدتها والتعلق بما يلقيه إليها، نسأل الله السلامة والعافية .

وقال أيضًا: يتعرض المسلمون عامة ومنهم العرب وغيرهم، والمملكة وغيرها لغزو فكري عظيم تداعت به عليهم أمم الكفر من الشرق والغرب، ومن أشد ذلك وأخطره:

١ - الغزو النصراني الصليبي .

٢ - الغزو الصهيوني .

٣ - الغزو الشيوعي الإلحادي .

أما الغزو النصراني الصليبي فهو اليوم قائم على أشده، ومنذ أن انتصر صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين الغازين لبلاد المسلمين بالقوة والسلاح؛ أدرك النصارى أن حربهم هذه وإن حققت انتصارات فهي وقتية لا تدوم؛ ولذا فكروا في البديل الأنكى، وتوصلوا بعد دراسات واجتماعات إلى ما هو أخطر

من الحروب العسكرية، وهو أن تقوم الأمم النصرانية فرادى وجماعات بالغزو الفكري لناشئة المسلمين؛ لأن الاستيلاء على الفكر والقلب أمكن من الاستيلاء على الأرض، فالمسلم الذي لم يلوث فكره لا يطيق أن يرى الكافر له الأمر والنهي في بلده، ولهذا يعمل بكل قوته على إخراجه وإبعاده ولو دفع في سبيل ذلك حياته وأعلى ثمن لديه، وهذا ما حصل بعد الانتصارات الكبيرة للجيش الصليبي الغازية، أما المسلم الذي تعرض لذلك الغزو الخبيث فصار مريض الفكر عديم الإحساس؛ فإنه لا يرى خطراً في وجود النصارى أو غيرهم في أرضه، بل قد يرى أن ذلك من علامات الخير! ومما يعين على الرقي والحضارة!، وقد استغنى النصارى بالغزو الفكري عن الغزو المادي؛ لأنه أقوى وأثبت، وأي حاجة لهم في بعث الجيوش وإنفاق الأموال مع وجود من يقوم بما يريدون من أبناء الإسلام عن قصد أو عن غير قصد وبثمن أو بلا ثمن، ولذلك لا يلجأون إلى محاربة المسلمين علانية بالسلاح والقوة إلا في الحالات النادرة الضرورية التي تستدعي العجل، كما حصل في غزوة أوغندة أو الباكستان، أو عندما تدعو الحاجة إليها؛ لتثبيت المنطلقات وإقامة الركائز، وإيجاد المؤسسات التي تقوم بالحرب الفكرية الضروس، كما حصل في مصر وسوريا والعراق وغيرها قبل الجلاء .

أما الغزو الصهيوني فهو كذلك؛ لأن اليهود لا يألون جهداً في إفساد المسلمين في

أخلاقهم وعقائدهم، ولليهود مطاعم في بلاد المسلمين وغيرها، ولهم مخططات أدركوا بعضها، ولا زالوا يعملون جاهدين لتحقيق ما تبقى، وهم وإن حاربوا المسلمين بالقوة والسلاح واستولوا على بعض أرضهم فإنهم كذلك يحاربونهم في أفكارهم ومعتقداتهم، ولذلك ينشرون فيهم مبادئ ومذاهب ونحلاً باطلة: كالماسونية، والقاديانية، والبهاية، والتيجانية، وغيرها، ويستعينون بالنصارى وغيرهم في تحقيق مآربهم وأغراضهم ١٠.هـ.

وبين يديك أيها القارئ رسالة مختصرة في هذا الشأن، مفيدة، موسومة بـ: "الغزو الفكري وآثاره"، للشيخ عبد الله بن أحمد العائضي رحمه الله، وهو من طلاب الشيخ الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله، وهو وإن لم يكن مشهوراً في أوساط أهل السنة إلا أنه ممن نفع الله به وبدعوته في منطقة العرسوم من مديرية التعزية، محافظة تعز، التي كان له فيها دعوة طيبة، وطلاب علم، وكانت له جهود في الدعوة إلى التوحيد، حتى إنه هدم بعض المشاهد والقباب في تلك الجهة بيده رحمه الله، وكان من أهل القرآن، وله مصحف مسجل برواية حفص عن عاصم، وكان من أهل السنة والدعاة إليها، وله خطب مكتوبة ومسجلة، ودروس، وفتاوى، نُشر بعضها في قناة له على التلجرام.

وأنا لم ألتق به، ولكن سمعت عنه في حياته قبل موته بنحو سنة، وسمعت عنه خيراً بعد موته من طلابه وممن عرفه وخالطه من إخواننا طلبة العلم والدعاة

الذين كان بينهم وبينه تزاور، وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « أنتم شهداء الله في الأرض » .

وقد توفي رحمه الله قبل أقل من سنتين في رحلة علاجية له في مصر، متأثراً بمرض السرطان، أسأل الله أن يرحمه، وأن يرفع درجته في المهددين، وأن يخلفه في عقبه في الغابرين، وأن يفسح له في قبره، وأن ينور له فيه.

وأحث طلابه على المحافظة على ثمرته الطيبة في الدعوة إلى الله، والمضي قدماً على ما كان عليه، والتمسك بالسنة، والتميز عن أهل الأهواء، والنشاط في طلب العلم وتعليمه، وإقامة الدروس والمحاضرات، فهذه التجارة الرباحة التي لا تبور ولا يشقى أهلها.

قال تعالى: ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴾ [طه: ١٢٣] .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ * لِيُؤْفِيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر: ٢٩-٣٠] .

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ

مِنْ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ [الصف: ١٠-١٣].

وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: « فإنه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بستتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة ». رواه أحمد (رقم: ١٧١٤٤، ١٧١٤٥)، وأبو داود (رقم: ٤٦٠٧)، والترمذي (رقم: ٢٦٧٦)، وابن ماجه (رقم: ٤٣) من حديث العرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه، وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان (رقم: ٥)، والحاكم (رقم: ٣٢٩، و٣٣٠، و٣٣١، و٣٣٢، و٣٣٣)، ووافقه الذهبي، وكذا صححه الألباني في "الإرواء" (رقم: ٢٤٥٥)، وفي "الصحيحة" (رقم: ٢٧٣٥)، وذكره العلامة الوادعي رحمه الله في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين" (رقم: ٩٢١).

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم أيضاً: « خيركم من تعلم القرآن وعلمه ». رواه البخاري (رقم: ٥٠٢٧) من حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم أيضاً: « فوالله لأن يهدي بك رجل واحد خير لك من حمر النعم ». رواه البخاري (رقم: ٢٩٤٢) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنهما.

وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم أيضًا: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله». رواه مسلم (رقم: ١٨٩٣) من حديث أبي مسعود رضي الله عنه .

والرسالة التي هذا تقرّظ لها مختصرة، كما تقدم ذكره، وقد قرأتها كاملة، وقد بدأها مؤلفها رحمه الله بقوله: الصراع بين الحق والباطل قديم ...

فأضيفت إليها خطبة الحاجة مختصرة، آخرها: [أما بعد]، وأضيف إليها بعدها: [فإن] ؛ للمناسبة .

أسأل الله أن ينفع بها وبقصدها، وأن يدفع عن الأمة المسلمة الشرور والفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يبور مكر أعدائها بها، وأن يجعل كيدهم في نحورهم، وأن يجعل الدائرة عليهم .

كتبه: **أبويوسف نجيب بن عبده الأحمدى الشرعى** ، في يوم
الثلاثاء / ٥ / ربيع الآخر / ١٤٤٦ من الهجرة النبوية، على صاحبها
أفضل الصلاة والسلام، في مسجد السنة بجرانج / ماوية / تعز،
حامدًا لله رب العالمين، ومصلّيًا ومسلّمًا على محمد وعلى آله
وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اتبعه إلى يوم الدين؛ أما بعد: ^(١)

الصراع بين الحق والباطل قديم قدم الإنسان؛ فمنذ أن خُلِقَ الإنسان كان قد خُلِقَ عدوه إبليس، الذي أُمر بالسجود لآدم فأبى واستكبر، وظل يكيد لآدم وزوجه حتى أخرجهما من الجنة، وكان سبباً في نزع لباسهما؛ وهكذا عبر تاريخ البشرية ما فتئ إبليس وجنوده (من الجن والإنس) يكيدون لأولياء الله، وسيستمر هذا الكيد وهذا الصراع حتى قيام الساعة؛ ولقد أخبر الله في كتابه عن أعدائه، فقال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨] .

وقد تمثل الصراع بين الحق والباطل في عدة صور؛ منها:

١ - الصراع المسلح: بقتال المسلمين، وقتلهم، وتشريدهم، وفتنتهم عن دينهم؛

(١) الشيخ لم يذكر لهذا الكتاب مقدمة، وإنما أخذت هذه المقدمة والبسملة من رسائل أخرى.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُم عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا...﴾ [البقرة: ٢١٧].

٢- الصراع الفكري: وهو ما يسمى الآن بـ (الغزو الفكري والثقافي)؛ وهدفهم: تشوية الإسلام وأهله، وصرفهم عن دينهم؛ قال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١١٨].

٣- الصراع الاقتصادي: وهذا قد تمثل في حصار الرسول وأصحابه في شعب أبي طالب (لمدة ثلاث سنوات) حتى أكلوا الجيف؛ وأخطر هذه الثلاثة (الغزو الفكري)، لأنه يفسد القلوب، وأخطر من يدير هذا الغزو ضد الإسلام والمسلمين الآن؛ هم:

١- اليهود: تحت مسميات شتى؛ منها (الماسونية).

٢- النصارى الصليبيون: تحت مسميات شتى؛ منها (الشيوعية، والاستشراق، والتبشير).

مجالات الغزو الفكري

اتخذ الغزو الفكري ضد الإسلام والمسلمين عدة مجالات؛ أهمها:

- ١- المجال الثقافي: فقد حاول المستشرقون بث سمومهم في أوساط المسلمين المثقفين، من خلال كتاباتهم بالعربية، ومجلاتهم الخلية، وإذاعاتهم وقنواتهم المبنوثة لإفساد المسلمين، ومن خلال المؤتمرات التي يرعونها بأموالهم، مما كان له أسوأ الأثر في المجتمعات المسلمة؛ ومن ذلك:
- أ- ظهور تيارات فكرية منافية للإسلام، ومعادية له؛ كالعلمانية، والشيوعية، والماسونية، والإباحية.
- ب- انتشار المنكرات: في الأسواق، والمنتديات، ووسائل الإعلام بل والبيوت، حتى كاد لا يسلم منها بيت مسلم.
- ج- فساد الأخلاق لدى كثير من المسلمين.
- د- خروج المرأة على الفضيلة: في لباسها وزينتها، ومزاحمتها للرجال.
- هـ- ظهور دعوات بإبعاد اللغة العربية: واستبدالها باللغات المحلية.
- و- تشجيع الشعراء والكُتَّاب على الاعتداء على الدين والفضيلة: بل لقد تجاوز بعضهم إلى سب الله - سبحانه وتعالى - في شعره.

ز- تغريب التعليم وتدميره: وتحويله إلى أداة هدم للدين والمجتمع .

٢ - المجال القانوني: حاول أعداء الإسلام والمسلمين بث سمومهم في هذا المجال، عن طريق دعم تيارات فكرية مناهضة للإسلام، وإيصالها إلى مركز القرار، ثم الإيعاز إليها بسن قوانين مخالفة لشرعية الإسلام، وإبعاد الشريعة الإسلامية عن الحكم، مما كان له أسوأ الأثر على المجتمعات المسلمة؛ ومن ذلك:

أ- ضياع الحقوق .

ب- انتشار المظالم .

ج- التفكك الاجتماعي .

د- ضعف المجتمع المسلم أمام أعدائه: لانشغاله بمشاكله الداخلية .

٣- المجال الاقتصادي: ما فتى أعداء الإسلام يكيدون له ولأهله في كل مجال من مجالات الحياة، وأهمها المجال الاقتصادي المؤثر على كثير من المجالات؛ فحاولوا جر حكومات المسلمين إلى أسباب تدمير اقتصادها، لترتمي بعد ذلك عند أقدامهم، فتكون تحت رحمتهم؛ ومن ذلك:

أ- محاولة السيطرة على المصادر الكبرى لتنمية الاقتصاد لدى المسلمين:

كالبتروول، والثروات المعدنية؛ وذلك بعقد اتفاقيات مع حكومات مسلمة

تمتلك تلك الثروات، يكون صاحب الامتياز في التنقيب والإنتاج شركات أجنبية، تستنزف هذه الثروات .

ب - إغراق الحكومات الإسلامية في ديون لا تستطيع التخلص منها: عبر اقتراضها من البنوك الربوية العالمية .

ج- العمل على عرقلة نمو اقتصاد البلدان الإسلامية: بإثارة القلاقل فيها، والحيلولة دون الاستفادة من خيراتها .

٤ - المجال العسكري: حاول أعداء الإسلام الحيلولة دون تطور المسلمين عسكرياً بأمور كثيرة؛ منها :

١ - عَقْد معاهدات دولية تحول دون تملك المسلمين للأسلحة النووية التي يمتلكها أعداؤهم، ليبقى المسلمون ضعفاء وتحت رحمتهم .

٢ - عقد اتفاقيات حماية بين بعض الدول الكبرى و بعض دول المسلمين، مما جعل المسلمين تابعين لغيرهم .

٣ - الضغط على حكومات المسلمين لتقليل عدد المتسبين إلى قواتها المسلحة .

الحصانة ضد الغزو الفكري

مما يعين المسلم على النجاة من مكر الكفرة وكيدهم:

- ١- تَعَلَّمَ دِينَهُ: عقيدة، وعبادة، وأخلاقاً، وسلوكاً، والعمل بذلك، حتى يكون محصناً من أعدائه (شياطين الجن والإنس).
- ٢- الإكثار من ذكر الله، والاستعانة به: فإنه هو الحافظ - سبحانه - لعباده؛ قال الله - عز و جل - : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر: ٣٦].
- ٣- التفطن لمكايد الأعداء، وفضح مخططاتهم.
- ٤- التمييز بين ما ينبغي تعلمه من علومهم التطبيقية: في الطب والهندسة، وما يتصل بالصناعات الخفيفة والثقيلة؛ وما لا يحل الالتفات إليه (من ثقافتهم، ودينهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، وأخلاقهم).
- ٥- قيام العلماء بدورهم: من تنبيه الناس وتحذيرهم عن ما يخالف دينهم، وتزويدهم بما يحتاجونه علوم تنفعهم في دنياهم وأخراهم.
- ٦- التنبيه لدور التعليم ومؤسساته ومناهجه: وإسناده لذوي الكفاءة والنصح، حتى يكون النشء بمأمن من سموم الأعداء.
- ٧- تعريب المناهج الدراسية المقررة على طلبة الكليات العلمية التطبيقية.

- ٨- الاهتمام بإعداد الوعاظ والمرشدين، والتنبه لدورهم .
- ٩- الاهتمام بوسائل القوة للأمة: اقتصاديًا، وعسكريًا، وسياسيًا .
- ١٠- ردم الهوة التي صنعها الأعداء بين الشعوب المسلمة وحكامهم: بتقوية الروابط فيما بينهم؛ فعلى الحاكم: العدل والإنصاف، وعلى الرعية: السمع والطاعة وحفظ النظام .
- ١١- إحياء الشعائر الإيمانية: التي هي أقوى رابط بين أفراد المجتمع المسلم؛ كالأخوة، والتعاون، والإيثار، والمحبة، والرحمة .
- ١٢- إزالة المنكرات، والحيلولة بين المجتمع وبينها: بعقوبات رادعة لمرتكبيها .
- ١٣- الاهتمام بدور الإعلام ووسائله: المسموعة، والمرئية، والمقروءة، وتعزيز دور الرقابة عليها، وإبعاد من يخشى ضرره منها .
- ١٤- إحياء روح العزة في المسلم: بدينه، وأخلاقه وعاداته .
- ١٥- اليقظة التامة: في التعامل مع الأعداء .

سلسلة كتب رسائل العائضي
٢

الغزو الفكري وأثاره

للداعية التوحيد والسنن

أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد العائضي

رحمته الله

تقديم فضيلة الشيخ

أبي يوسف نجيب بن عبد الله الشريفي